الاتجاهات العالمية في فهم العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد: مراجعة منهجية

أنيسة خليفة عمر الحاج - كلية التربة أبوعيسى/جامعة الزاوية

تاريخ الارسال 2025/9/15م تاريخ القبول 2025/10/30م

Global Trends in Understanding the Psychological and Social Factors Influencing Special Education Services for Children with Autism: A Systematic Review

Anisa Khalifa Omar Al-Hajj
Faculty of Education, Abu Issa, University of Zawiya
Email: a.alhaaj@zu.edu.ly

Abstract:
This systematic review aims to analyze global trends in understanding the psychological and social factors influencing special education services for children with Autism Spectrum Disorder (ASD), with the objective of extracting applicable insights for local contexts, particularly in Arab countries. The study employed a systematic review methodology following PRISMA guidelines, analyzing (39) studies published between 2015 and 2025, selected from global and Arabic databases. Thematic Analysis was the primary tool for analyzing the extracted qualitative data. The results reveal a fundamental paradigm shift from an individual-focused perspective on the child to an ecological-interactive model that recognizes the pivotal role of the family and community. Findings indicate that families, particularly mothers, face immense psychological and social stress, and that students with ASD encounter persistent challenges in social and academic inclusion. The review also highlights the effectiveness of parent-mediated interventions and the critical need for culturally adapting therapeutic programs. This study contributes a comprehensive framework connecting international evidence with local needs, recommending the establishment of integrated family support programs, development of genuinely inclusive school environments, appointment of case managers, and adaptation of globally-recognized interventions to fit the local context.

Keywords: Psychological Index Terms, Autism Spectrum Disorder, Special Education, Social Influences, Systematic

الملخص :

يهدف البحث إلى تحليل الاتجاهات العالمية في فهم العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على خدمات التربية الخاصة لأطفال اضطراب طيف التوحد،

بهدف استخلاص رؤى قابلة للتطبيق في السياقات المحلية، وخاصة العربية، اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة المنهجية وفقاً لمعايير (PRISMA)، حيث تم تحليل (39) دراسة منشورة بين عامي 2015 و2025، تم اختيارها من قواعد بيانات عالمية وعربية. استُخدم التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) كأداة رئيسية لتحليل البيانات النوعية المستخلصة، كشفت النتائج عن تحول جوهري في المقاربة العالمية من التركيز على الطفل كحالة منعزلة إلى تبني نموذج بيئي-تفاعلي يقر بالدور المحوري للأسرة والمجتمع، وأظهرت أن الأسر، وخاصة الأمهات، تواجه ضغوطاً نفسية واجتماعية هائلة، وأن الطلاب التوحديين يواجهون تحديات مستمرة في الدمج الاجتماعي والأكاديمي، كما أبرزت فعالية التدخلات التي يقودها الوالدون والحاجة الماسة لتكييف البرامج العلاجية ثقافياً، تضيف الدراسة إطاراً شاملاً يربط بين الأدلة الدولية والاحتياجات المحلية، وتوصي بإنشاء برامج دعم أسري متكاملة، وتطوير بيئات مدرسية دامجة حقيقية، وتعيين منسقي خدمات، وتكييف التدخلات عالمية المستوى لتناسب السياق المحلي.

الكلمات المفتاحية: اضطراب طيف التوحد، التربية الخاصة، الدعم الأسري، العوامل الاجتماعية، مراجعة منهجية.

المقدمة:

يشهد مجال التربية الخاصة لأطفال اضطراب طيف التوحد (ASD) تطوراً متسارعاً عالمياً، مدفوعاً بارتفاع معدلات التشخيص وتزايد الوعي بخصوصيات هذه الفئة، يُعد اضطراب طيف التوحد حالة نمائية عصبية معقدة تتسم بتحديات في التواصل والتفاعل الاجتماعي وأنماط سلوكية مقيدة، مع تفاوت كبير في القدرات (Zwaigenbaum & Penner, 2018)، وتستند خدمات التربية الخاصة الفعالة إلى نموذج بيئي-تفاعلي يقر بأن تطور الطفل يتشكل عبر تفاعل معقد بين خصائصه الفردية والعوامل البيئية المحيطة (Ganga, 2022)، وتبرز العوامل النفسية كالصحة النفسية للطفل والأسرة، والعوامل الاجتماعية كجودة الدعم الأسري وسياسات الدمج (Samnani *et al.,* 2023)، بينما تتجه البحوث الدولية نحو نهج أكثر شمولية يركز على دعم الأسرة والدمج الحقيقي (Bradshaw *et al.*, 2022)، يواجه السياق العربي تحديات فريدة تشمل نقص البيانات ومحدودية الموارد والتأثيرات الثقافية على تقبل الاضطراب (الورفلي، 2023)، وبالتالي، يهدف هذا البحث إلى مراجعة منهجية للاتجاهات العالمية المعاصرة (2015-2025) في فهم العوامل النفسية والاجتماعية

المؤثرة على خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد، واستخلاص الدروس المستفادة وتقييم ملاءمتها للسياقات العربية.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من التقدم في فهم اضطراب طيف التوحد وتطوير تدخلات متخصصة، تظل فعالية خدمات التربية الخاصة متباينة بشكل كبير. تشير الأدلة إلى أن هذه التباينات لا تُعزى فقط لاختلاف خصائص الأطفال، بل تلعب العوامل النفسية والاجتماعية دوراً محورياً غالباً ما يتم إغفاله في تصميم الخدمات (سالم وطه، 2023)، على المستوى النفسي، يواجه أطفال التوحد تحديات مرتفعة كالقلق وصعوبات التنظيم الانفعالي، مما يؤثر سلباً على استفادتهم من التدخلات (Ghosn *et al.*, 2023)، كما أن الضغوط النفسية المزمنة للأسر تؤثر على قدرة الوالدين على المشاركة الفعالة في برامج التدخل (Hartley & Schultz, 2015)، أما على المستوى الاجتماعي، تشكل محدودية الدعم الاجتماعي، والتحديات المالية، ووصمة العار المجتمعية، وصعوبات التنسيق بين الخدمات، عوائق جسيمة أمام حصول الأطفال على الخدمات الملائمة (باعامر والحربي، 2024)، في السياقات العربية، تشير الدراسات إلى تحديات عملية في تنفيذ سياسات الدمج، وبالتالي، تتحدد الإشكالية الرئيسية في: كيف تؤثر العوامل النفسية والاجتماعية على فعالية وصول واستفادة أطفال التوحد من خدمات التربية الخاصة، وما هي الاتجاهات الحديثة لمعالجة هذه التأثيرات؟

تساؤلات البحث:

تنبثق من السؤال الرئيسي للبحث التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي طبيعة أبرز العوامل النفسية والاجتماعية التي تواجه أسر أطفال التوحد، وما هو تأثيرها على قدرتهم على الوصول إلى الخدمات ودعم أطفالهم بفعالية؟
2. كيف تؤثر تحديات الدمج الاجتماعي والأكاديمي (مثل التفاعل مع الأقران والقلق المدرسي) على الصحة النفسية والتحصيل الدراسي للطلاب ذوي التوحد؟
3. ما هي الاتجاهات العالمية الحديثة في التدخلات التربوية والعلاجية (مثل البرامج الموجهة للوالدين والتكييف الثقافي) التي أثبتت فعاليتها في التخفيف من التأثيرات النفسية والاجتماعية السلبية؟

4. إلى أي مدى تختلف أو تتشابه التحديات والممارسات المتعلقة بخدمات أطفال التوحد بين السياقات العالمية والسياق العربي، وما هي أبرز الفجوات التي تحتاج إلى معالجة؟

أهداف البحث:

1. تحديد أبرز العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر على أسر أطفال التوحد، وتحليل أثرها على رفاهيتهم وقدرتهم على الوصول إلى الخدمات.
2. الكشف عن العلاقة بين تحديات الدمج المدرسي (الاجتماعية والأكاديمية) وبين الصحة النفسية والأداء الأكاديمي للطلاب ذوي التوحد.
3. رصد وتقييم الاتجاهات العالمية الحديثة في التدخلات الفعالة، خاصة تلك التي تركز على تمكين الوالدين والتكييف الثقافي، لتعزيز النتائج الإيجابية للأطفال وأسرهم.
4. مقارنة الممارسات والتحديات في السياقات العالمية مع نظيرتها في السياق العربي، بهدف تحديد الفجوات البحثية والتطبيقية وتقديم توصيات ملائمة للسياق المحلي.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث من خلال أبعاد متعددة:

الأهمية النظرية: يسهم في تعميق الفهم النظري للتفاعل المعقد بين العوامل النفسية والاجتماعية وخدمات التربية الخاصة، متجاوزاً النظرة الضيقة نحو نموذج بيئي-سياقي شامل، حيث يقدم تحليلاً نقدياً لأحدث الأبحاث العالمية (2015-2025) مع إبراز الفجوات المعرفية في السياقات العربية، ويربط بين الأدلة الدولية والأبحاث العربية لتطوير نظرية أكثر حساسية ثقافياً.

الأهمية التطبيقية: يوفر أدلة قائمة على المراجعة المنهجية لتوجيه تطوير خدمات شاملة تراعي احتياجات الطفل النفسية ودعم الأسرة، ويقدم توصيات عملية لصانعي السياسات لتعزيز أنظمة الدعم وتحسين التنسيق بين القطاعات، ويفيد المعلمين والأخصائيين برؤى حول تضمين هذه العوامل في التقييم والتخطيط التربوي.

الأهمية المجتمعية: يساهم في خلق بيئات أكثر دمجاً لأطفال التوحد ويسلط الضوء على احتياجات الأسر. يساعد الفهم الأعمق للعوامل النفسية والاجتماعية في تبديد المفاهيم الخاطئة وتقليل الوصم الاجتماعي، كما يوجه الموارد نحو الخدمات الأكثر فعالية لتحقيق استفادة أفضل من الاستثمارات المجتمعية.

المصطلحات الإجرائية:

1. الاتجاهات العالمية: تُعرّف إجرائياً بأنها الأنماط المتكررة والتوجهات المشتركة التي تم استخلاصها من التحليل الموضوعي (Thematic Analysis) للأدبيات العلمية المحكّمة المنشورة في قواعد البيانات العالمية والعربية خلال الفترة من 2015 إلى 2025، والتي تعكس التطور والتغيير في فهم وممارسة خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد عبر مختلف السياقات الثقافية والجغرافية، والمُقاسة من خلال تكرار الموضوعات والمفاهيم المستخرجة في عينة لا تقل عن 15% من الدراسات المحللة.

2. العوامل النفسية: تُعرّف إجرائياً بأنها المتغيرات النفسية المحددة في الدراسات المنشورة والتي تؤثر على فعالية خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد، وتشمل: الضغط النفسي الوالدي (Parental Stress)، القلق والاكتئاب لدى مقدمي الرعاية، المرونة النفسية (Psychological Resilience)، الكفاءة الذاتية الوالدية (Parental Self-efficacy)، واستراتيجيات التكيف (Coping Strategies)، كما تم قياسها باستخدام المقاييس المعيارية المذكورة في الدراسات الأصلية.

3. العوامل الاجتماعية: تُعرّف إجرائياً بأنها المحددات الاجتماعية والبيئية التي تم تحديدها في الأدبيات العلمية كمؤثرات على جودة وإتاحة خدمات التربية الخاصة، وتشمل: الدعم الاجتماعي المتاح للأسرة، الوصمة الاجتماعية (Social Stigma)، المستوى الاجتماعي-الاقتصادي، الخصائص الثقافية والعرقية، نظم الدعم المجتمعي، والسياسات الحكومية المتعلقة بالإعاقة، والمُقاسة من خلال المؤشرات الكمية والكيفية المبلغ عنها في الدراسات المختارة.

4. خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد: تُعرّف إجرائياً بأنها مجموعة التدخلات والبرامج التعليمية والعلاجية المخصصة للأطفال المشخصين باضطراب طيف التوحد (وفقاً لمعايير DSM-5 أو ICD-11) والمذكورة في الدراسات المحللة، وتشمل: التدخل السلوكي المبكر، برامج التعليم الفردي (IEP)، العلاج بالتفاعل الاجتماعي، التدخلات المدعومة بالأسرة، خدمات النطق واللغة، والعلاج الوظيفي، سواء أُقدمت في البيئات التعليمية التقليدية أو المتخصصة أو المنزلية، والمُوثقة في الدراسات عبر مقاييس النتائج المعيارية أو تقارير الأداء الوظيفي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

العوامل النفسية المؤثرة على خدمات التربية الخاصة :

كشفت دراسة النجار وآخرون (2023) عن الآثار النفسية العميقة على أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال دراسة 47 أماً، حيث تبين أن المشاكل الانفعالية والقلق المستمر حول مستقبل الطفل يشكل العامل النفسي الأبرز الذي يؤثر على قدرة الأسرة في الاستفادة من خدمات التربية الخاصة والمشاركة الفعالة فيها.

وأظهرت دراسة مادي (2023) على 16 من أولياء الأمور تدني جودة الحياة النفسية للأسر، خاصة في مجال العلاقات الاجتماعية وقبول الطفل مجتمعياً، مما يخلق حاجزاً نفسياً يحد من فعالية الخدمات التعليمية والعلاجية المقدمة، وفي السياق التدخلي، أثبتت دراسة سعيد (2023) التجريبية على 10 أمهات فعالية البرامج الإرشادية في تحسين المرونة النفسية للأمهات، مما انعكس إيجابياً على استقبالهن لخدمات التربية الخاصة ومشاركتهن فيها.

من منظور القلق الأكاديمي، أكدت دراسة Ambrose وآخرين (2024) على 45 طالباً توحدياً أن القلق يؤثر بشكل جوهري على النتائج الأكاديمية، مما يستدعي تطوير استراتيجيات دعم نفسي مخصصة ضمن خدمات التربية الخاصة، كما كشفت دراسة Li وآخرين (2024) من خلال تحليل تلوي لـ21 دراسة أن التدخلات النفسية الموجهة للوالدين تقلل بفعالية من الضغط النفسي والاكتئاب، مما يحسن من جودة الخدمات المقدمة للطفل.

العوامل الاجتماعية وتأثيرها على الخدمات:

تناولت دراسة السنوسي والسنوسي (2023) الآثار الاجتماعية على 200 فرد من أفراد الأسرة والمعلمين، وأظهرت انتشار التأثيرات الاجتماعية السلبية بمعدلات مرتفعة، مما يؤثر على استمرارية وفعالية الخدمات التعليمية المقدمة، وأكدت دراسة الورفلي (2023) على 25 أسرة أن وجود أكثر من طفل توحدي في الأسرة الواحدة يضاعف التحديات الاجتماعية ويقلل من قدرة الأسرة على الاستفادة المثلى من الخدمات المتاحة، من ناحية المشاركة الاجتماعية، بينت دراسة سالم وطه (2023) على 201 طفل ومراهق وجود علاقة إيجابية بين مستوى المشاركة الاجتماعية والدعم الأسري، مما يؤكد أن العوامل الاجتماعية تلعب دوراً محورياً في نجاح برامج التربية الخاصة. وفي البيئة الجامعية، كشفت دراسة باعامر والحربي

(2024) عن التحديات الاجتماعية الكبيرة التي يواجهها 3 طلاب جامعيين توحديين، خاصة في تكوين العلاقات الاجتماعية، مما يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي.

وأظهرت دراسة Mamas وآخرين (2021) من خلال مراجعة منهجية لـ24 دراسة أن الطلاب ذوي التوحد يميلون لمستوى أقل من المشاركة الاجتماعية مقارنة بأقرانهم، مما يتطلب تكييف الخدمات التعليمية لتعزيز الاندماج الاجتماعي.

التحديات الاقتصادية كعامل مؤثر:

أبرزت دراسة المغربي وبوكنيشة (2023) على 30 أسرة أن العوامل الاقتصادية تتصدر التحديات التي تواجه الأسر، حيث جاءت المشاكل المادية في المرتبة الأولى قبل المشاكل التربوية والاجتماعية، مما يؤثر على قدرة الأسر في الحصول على خدمات التربية الخاصة الجيدة والمستمرة.

فعالية التدخلات والبرامج: في مجال التدخل السلوكي، أثبتت دراسة الغنيمي (2022) على 5 أطفال توحديين فعالية العلاج القائم على التفاعل في تحسين السلوكيات المشكلة، مما يؤكد أهمية دمج هذه الأساليب ضمن خدمات التربية الخاصة، كما أظهرت دراسة أحميدة (2023) على 20 طفلاً أهمية المشاركة الأسرية في برامج التأهيل وضرورة تطوير برامج متخصصة لتنمية مهارات التواصل، وأكدت دراسة McIntyre وKunze (2021) من خلال مراجعة 15 دراسة تجريبية أن التدخلات الأسرية في الطفولة المبكرة تساهم بفعالية في تحسين النتائج السلوكية والتكيف الوظيفي، مما يعزز من جودة خدمات التربية الخاصة المقدمة.

التحديات في البيئة التعليمية: كشفت دراسة الحارثي وغريب (2021) على 269 معلماً عن التحديات المرتفعة التي يواجهها المعلمون في تقديم خدمات التعليم عن بُعد للأطفال ذوي التوحد، خاصة فيما يتعلق بالمحتوى التدريسي وإدارة سلوكيات الطلاب. وأظهرت دراسة الجوهري (2023) على 14 أخصائية نفسية تحسناً في مستوى كفاءة التشخيص، مما يساهم في تطوير خطط تعليمية فردية أكثر دقة وفعالية، الحاجة للدعم المعلوماتي والتدريبي، وأكدت دراسة Fernández وآخرين (2025) على الأسر ذات الأطفال في سن المدرسة وجود احتياجات مرتفعة للدعم المعلوماتي والتعليمي، مما يتطلب تطوير برامج توعوية وتدريبية للأسر لتعزيز فعالية خدمات التربية الخاصة. وفي السياق ذاته، أظهرت دراسة Shen وآخرين (2024) على 14 من أولياء الأمور وجود احتياجات متعددة الأبعاد تشمل المعرفة والدعم النفسي والتدريب والخدمات المنسقة.

التقييم والتطوير المستمر: بينت دراسة حيدر (2024) على عينة واسعة من 371 مشاركاً أن مستوى الخدمات المقدمة للأطفال ذوي التوحد متوسط، مع تصدر خدمات "التقييم" بينما جاء "المنهاج المرجعي" في المرتبة الأخيرة، مما يشير إلى الحاجة لتطوير وتحسين جوانب معينة من خدمات التربية الخاصة، وأكدت دراسة Terol وآخرين (2024) على 28 مشاركاً ضرورة التكييف الثقافي لبرامج الدعم لضمان ملاءمتها للمجتمع المحلي وتعزيز فعاليتها، مما يؤكد أهمية مراعاة العوامل الثقافية والاجتماعية في تصميم وتقديم خدمات التربية الخاصة.

مما سبق، يتضح **أن** الأدبيات العلمية المعاصرة تشهد تحولاً جوهرياً في مقاربة اضطراب طيف التوحد، حيث انتقلت من النظرة التقليدية التي تركز على الطفل كحالة منعزلة إلى فهم أوسع يعتبر التوحد ظاهرة تؤثر على النظام الأسري والمجتمعي بأكمله. تكشف البحوث العربية الحديثة، كما في أعمال النجار وزملائه (2023) والسنوسي والسنوسي (2023)، عن الأعباء النفسية والاجتماعية المتعددة الأبعاد التي تواجهها الأسر، بما يشمل التحديات المالية والقلق المستقبلي والضغوطات المجتمعية. تتوافق هذه النتائج مع الدراسات الغربية المتخصصة، مثل بحث Hartley & Schultz (2015) الذي استكشف الاحتياجات المتباينة للدعم الوالدي، وتحليل Fernández وآخرون (2025) الذي أبرز الحاجة الملحة للدعم المعرفي والتعليمي للأسر المتأثرة، ويتجلى التطور المنهجي الأبرز في الانتقال نحو "التدخلات بوساطة الوالدين" (Parent-Mediated Interventions)، حيث يصبح الآباء والأمهات عناصر فاعلة في العملية العلاجية بدلاً من كونهم متلقين سلبيين للخدمات. تدعم هذا التوجه دراسات متنوعة كبحث أحميدة (2023) حول تدريب الأمهات على تطوير المهارات الاجتماعية، وتحقيق الغنيمي (2022) في فاعلية العلاج التفاعلي بين الوالدين والطفل، والمراجعة التحليلية لـ Li وآخرون (2024) التي أثبتت تأثير التدخلات الوالدية في تقليل الضغط النفسي وتحسين السلوك الطفولي. تتطور العلاجات النفسية المتخصصة لتلائم احتياجات أمهات الأطفال ذوي التوحد، كما يظهر في تطبيقات العلاج السلوكي المعرفي (CBT) وعلاج القبول والالتزام (ACT) المُكيَّفة، والتي تناولتها دراسات Abdelaziz وآخرون (2024) و Cieśla & Ziegart-Sadowska (2022)، على مستوى الطفل، تبرز الأبحاث المعاصرة مثل دراسة Ambrose وآخرون (2024) أهمية إدماج أصوات الطلاب التوحديين المباشرة في فهم تجاربهم المدرسية وتأثير القلق عليها، مما يعكس تحولاً نحو

المنظور المتمركز حول المستفيد. تؤكد دراسة Terol وآخرون (2024) على أهمية التكييف الثقافي للبرامج العلاجية العالمية لضمان فعاليتها في السياقات المحلية المختلفة، مما يشكل حلقة وصل حيوية بين المعرفة العلمية العالمية والتطبيقات المجتمعية الخاصة. تتجه النتائج البحثية بصورة متسقة نحو الإجماع على أن الخدمات الفعالة تتطلب نهجاً شمولياً يتجاوز الجلسات العلاجية الفردية ليشمل برامج دعم أسري متكاملة، وتعزيز القدرة على التكيف النفسي للوالدين، وتفعيل دورهم كوكلاء للتغيير الإيجابي، مع ضرورة مراعاة الخصوصيات الثقافية والاجتماعية لكل مجتمع في تصميم وتنفيذ هذه التدخلات.

منهجية البحث:

المنهج: اعتمدت الدراسة على المنهج المختلط الذي يجمع بين التحليل النوعي والكمي. يتضمن الشق النوعي التحليل الموضوعي وفقاً لإطار Braun & Clarke (2006)، بينما يشمل الشق الكمي التحليل الإحصائي الوصفي لتوزيع الدراسات، هذا التصميم يوفر فهماً شاملاً ومتعدد الأبعاد للظاهرة المدروسة.

أداة الدراسة وطريقة التحليل:

تمثلت الأداة الرئيسية في المراجعة المنهجية للأدبيات العلمية وفقاً لمعايير PRISMAتم تطبيق إطار التحليل الموضوعي عبر ست مراحل متتالية، مع تعزيزه بنهج الترميز المزدوج لضمان المصداقية والثبات.

الفئات المستهدفة: استهدف البحث الفئات التالية: الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0-18 سنة والمشخصين باضطراب طيف التوحد وفقاً لمعايير DSM-5 أو ICD-11، مع التركيز على أسرهم، وخاصة الأمهات، كما تشمل المتخصصين مثل معلمي التربية الخاصة، الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، أخصائيي النطق والعلاج الوظيفي، والأطباء المتخصصين. بالإضافة إلى ذلك، تستهدف المؤسسات التعليمية الحكومية والخاصة، مراكز التربية الخاصة، العيادات العلاجية، ومراكز التدخل المبكر.

أدوات جمع البيانات والتحليل: تم استخدام استراتيجية بحث شاملة تضمنت البحث في قواعد البيانات الرئيسية مثل PubMed/MEDLINE، Scopus، Web of Science، PsycINFO، ERIC، وGoogle Scholar، بالإضافة إلى المراجع العربية من دار المنظومة والمكتبات الرقمية العربية، أما أدوات التحليل، فقد تم

استخدام برنامج NVivo 12 Plus للتحليل النوعي، و SPSS 27 للتحليل الإحصائي الوصفي، و EndNote X9 لإدارة المراجع.

معايير اختيار الدراسات: تمت عملية اختيار الدراسات وفق معايير محددة، حيث شملت الدراسات المنشورة من 2015 إلى 2025 التي تتناول العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على خدمات التربية الخاصة، وكانت منشورة في مجلات محكّمة، وتم استبعاد الدراسات التي تركز على التشخيص الطبي أو العلاجات الدوائية، وكذلك البحوث ذات التصميم المنهجي الضعيف، وخلال العملية تم فحص 2,847 عنوانًا ومستخلصًا، ومراجعة 156 دراسة، مما أدى لاختيار 39 دراسة نهائيًا، مع نسبة اتفاق بين المحكمين بلغت 89.3%.

المراجعة المنهجية (Thematic Analysis) للدراسات السابقة

جدول (1): تحديد المواضيع والاتجاهات الرئيسية

المحور/الاتجاه الرئيسي	الوصف	الدراسات الممثلة
الأثر النفسي والاجتماعي على الأسرة ومقدمي الرعاية	التركيز على الضغوط النفسية، القلق، الاحتياجات، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه أمهات وآباء وأسر الأطفال ذوي التوحد.	النجار (2023)، السنوسي (2023)، المغربي وبوكنيشة (2023)، مادي (2023)، Hartley & Schultz (2015)، Fernández et al. (2025)
فعالية التدخلات العلاجية والإرشادية	تقييم برامج التدريب والإرشاد الموجهة للأمهات أو الأسر) مثل العلاج العقلاني الانفعالي، CBT، (ACTأو التدخلات المباشرة مع الطفل) مثل (PECS لتنمية المهارات.	سعيد (2023)، أحميدة (2023)، الغنيمي (2022)، وهدان وسربناس (2015)، Li et al. (2024)، Abdelaziz et al. (2024)
المشاركة والدمج الاجتماعي والأكاديمي للطلاب	دراسة تحديات وواقع الدمج الاجتماعي والأكاديمي للطلاب ذوي التوحد في البيئات التعليمية، وقياس المهارات الاجتماعية والقلق المرتبط بالمدرسة.	باعامر والحربي(2024) ، Mamas et al. (2021)، Ambrose et al. (2024)، Samnani et al. (2023)، Keen et al. (2016)
تحديات التشخيص ودور الأخصائيين	استكشاف الصعوبات التي يواجهها الأخصائيون في تشخيص اضطراب طيف التوحد، والتحديات التي يواجهها المعلمون أثناء تقديم الخدمات.	الجوهري (2023)، الحارثي وغريب (2021)، Zwaigenbaum & Penner (2018)، Hus & Segal (2021)
تكييف الخدمات وتطويرها وفق السياقات الثقافية	الحاجة إلى تكييف البرامج والتدخلات لتناسب السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة، وتطوير نماذج خدمات تستجيب للمعايير العالمية والاحتياجات المحلية.	Terol et al. (2024)، حيدر (2024)، فويرس ومحرزي(2023)

جدول (2): تصنيف المنهجيات المستخدمة

نوع المنهجية	الوصف	الدراسات الممثلة

نوع المنهجية	الوصف	الدراسات الممثلة
كمية (Quantitative)	الاعتماد على الاستبانات والمقاييس والتحليل الإحصائي لوصف الظواهر وتحديد العلاقات. (المنهج الوصفي، الوصفي التحليلي، الوصفي الارتباطي، المسحي).	النجار (2023)، السنوسي (2023)، المغربي وبوكنيشة (2023)، مادي (2023)، درادكة وخزاعلة (2017)، سالم وطه (2023).
كمية (شبه تجريبي/تجريبي)	تصميم برامج تدخل وقياس أثرها عبر مجموعات تجريبية وضابطة، مع قياسات قبلية وبعدية.	سعيد (2023)، أحميدة (2023)، الغنيمي (2022)، جريش (2017)، صالح والشافعي (2015)، .Li et al (2024).
نوعية (Qualitative)	استخدام المقابلات، دراسات الحالة، ومجموعات التركيز لفهم عميق للخبرات والتحديات.	باعامر والحربي (2024)، فويرس ومحرزي (2023)، Goh et al. (2021)، Shen et al. (2024).
مختلطة (Mixed-Methods)	دمج أدوات كمية ونوعية للحصول على فهم شامل.	Fernández et al. (2025).
مراجعات منهجية وتحليل تلوي	مراجعة وتحليل الأدبيات الموجودة بشكل منهجي لتحديد الاتجاهات، الفجوات، وفعالية التدخلات.	McIntyre & Kunze (2021)، Mamas et al. (2021)، Keen et al. (2016)، Dean & Chang (2021).

جدول (3): تحديد أحجام العينات وخصائصها

الدراسة	حجم العينة	خصائص العينة
النجار وآخرون (2023)	47	أمهات أطفال توحديين.
السنوسي والسنوسي (2023)	200	آباء، أمهات، أخوة، ومعلمات لأطفال توحديين.
المغربي وبوكنيشة (2023)	30 أسرة	أسر لأطفال توحديين.
الغنيمي (2022)	5	أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.
خوجة (2019)	34	تلاميذ سنة ثالثة ابتدائي لديهم صعوبات تعلم.
سالم وطه (2023)	201	أطفال ومراهقون (توحد وإعاقة فكرية) وأولياء أمورهم.
Ambrose et al. (2024)	45	طلاب توحديون (7-17 سنة).
Ghosn et al. (2023)	88 (44 توحد، 44 نمو طبيعي)	أطفال ومراهقون.
Hartley & Schultz (2015)	73 (146 زوجًا وزوجة)	آباء وأمهات لأطفال ومراهقين مصابين بالتوحد.
Shepherd et al. (2020)	674	آباء متطوعون لأطفال مصابين بالتوحد.

جدول (4): تحديد أكثر النظريات والأطر المفاهيمية استخداماً

النظرية / الإطار المفاهيمي	الوصف	الدراسات التي تتبناه (صراحةً أو ضمناً)
العلاج السلوكي المعرفي (CBT)	يركز على تغيير الأفكار والسلوكيات السلبية. يُستخدم كأساس لبرامج الدعم النفسي للأمهات.	Abdelaziz et al. (2024)، سعيد (2023) (العلاج العقلاني الانفعالي

النظرية / الإطار المفاهيمي	الوصف	الدراسات التي تتبناه (صراحةً أو ضمناً)
		هو أحد أشكاله).
العلاج بالقبول والالتزام (ACT)	يركز على القبول والمرونة النفسية. يُستخدم لدعم الآباء في التعامل مع الضغوط.	Li et al. (2024)، Cieśla & Ziegart-Sadowska (2022).
نظرية النظم البيئية (Socio-ecological)	تفترض أن الفرد يتأثر بأنظمة متعددة (الأسرة، المدرسة، المجتمع). واضح في الدراسات التي تربط بين دعم الأسرة ونجاح الطفل.	سالم وطه (2023)، باعامر والحربي(2024) ، Mamas et al. (2021).
إطار الرعاية التربوية (Nurturing Care Framework)	يركز على توفير بيئة داعمة لنمو الطفل عبر الصحة والتغذية والأمان والتعلم المبكر.	Shen et al. (2024).
النماذج السلوكية (Behavioral Models)	تستند إلى مبادئ تحليل السلوك التطبيقي(ABA) ، مثل استخدام أنظمة التواصل(PECS) لتشكيل السلوك.	جريش (2017)، الغنيمي (2022).

جدول (1.5): علاقة العوامل الأسرية بالضغوط والاحتياجات

المتغير المستقل	المتغير التابع	طبيعة العلاقة	الدراسة
وجود طفل توحدي في الأسرة	الضغط النفسي والقلق لدى الأمهات	علاقة إيجابية قوية	النجار (2023)، مادي (2023)
شدة حالة التوحد	مستوى الضرر النفسي والاجتماعي على المحيطين	علاقة إيجابية (كلما زادت الشدة، زاد الضرر)	السنوسي والسنوسي (2023)
المستوى الاقتصادي للأسرة	نوع المشكلات (مادية، تربوية)	علاقة ارتباطية (المستوى المنخفض يرتبط بمشكلات مادية أكبر)	المغربي وبوكنيشة (2023)

جدول (2.5): علاقة التدخلات بالنتائج النفسية والسلوكية

المتغير المستقل	المتغير التابع	طبيعة العلاقة	الدراسة
برنامج الإرشاد العقلاني الانفعالي	المرونة النفسية لدى الأمهات	علاقة إيجابية (البرنامج يحسن المرونة النفسية)	سعيد(2023)
تدريب الأمهات على مهارات التفاعل	مهارات التفاعل لدى الأطفال	علاقة إيجابية (تدريب الأم يحسن مهارات الطفل)	أحميدة (2023)
التدخلات الموجهة للوالدين (CBT, ACT)	انخفاض الضغط النفسي والاكتئاب لدى الوالدين	علاقة إيجابية (التدخلات فعالة في خفض الضغوط)	Li et al. (2024)
استخدام نظامPECS	مهارات التواصل اللفظي والسلوك الاجتماعي	علاقة إيجابية (البرنامج يحسن التواصل والسلوك)	جريش (2017)

جدول (6): النتائج الرئيسية وتصنيفها

المحور	النتائج الرئيسية
الأمهات والأسرة	تعاني الأمهات بشكل خاص من القلق حول مستقبل أطفالهن والضغوط النفسية والاجتماعية. تحتاج الأسر إلى دعم نفسي، إرشادي، مادي، ومعلوماتي. الدعم الرسمي وغير الرسمي (الأصدقاء، الإعلام الاجتماعي) يساعد في تخفيف التوتر.
الطلاب في المدرسة	يواجه الطلاب صعوبات كبيرة في التفاعل الاجتماعي، تكوين الصداقات، والمشاركة في الأنشطة الجماعية. القلق لدى الطلاب التوحديين يؤثر سلباً على أدائهم الأكاديمي وتركيزهم. عوامل مثل دعم المعلمين والزملاء واستراتيجيات التدريس الدامجة تلعب دوراً محورياً في نجاح الدمج.
فعالية التدخلات	البرامج التي تدرب الوالدين على استراتيجيات التعامل والرعاية فعالة جداً في تحسين مهارات الطفل وخفض ضغوط الوالدين. برامج مثل CBT وACT تُظهر فعالية في تحسين الصحة النفسية للأمهات والآباء. تكييف البرامج لتناسب اللغة والثقافة المحلية يعزز من قبولها ونجاحها.
النظام الخدمي والمهني	هناك تحديات تتعلق بتأخر التشخيص، وصعوبة الوصول إلى خدمات دقيقة، وحاجة الأخصائيين لتدريب مستمر. أهمية التعاون: ضرورة التنسيق والتواصل المستمر بين الأسرة، المدرسة، والمراكز العلاجية لتحقيق أفضل النتائج.

جدول (7): مقارنة النتائج في سياقات ثقافية/جغرافية مختلفة

السياق الثقافي/الجغرافي	النتائج والاتجاهات المميزة	ملاحظات
الدراسات العربية (ليبيا، الأردن)	تركيز كبير على وصف المشكلات التي تواجه الأسر (خاصة الأمهات) من النواحي النفسية والاجتماعية والمادية. المنهجيات السائدة هي الوصفي والمسحي باستخدام الاستبانات. التوصيات غالباً ما تركز على الحاجة إلى إنشاء مراكز دعم وعقد دورات توعوية.	تعكس واقعاً قد تكون فيه الخدمات المتخصصة ما زالت في طور النمو، والحاجة ماسة لتحديد المشكلات كخطوة أولى.
الدراسات الغربية (أمريكا، أوروبا)	تركيز أكبر على قياس فعالية التدخلات (evidence-based practice) باستخدام المنهجيات التجريبية والمراجعات المنهجية. اهتمام متزايد بصوت الطالب التوحدي نفسه وتجربته. بحث أعمق في الآليات العصبية للتدخلات نقاشات حول التكييف الثقافي للبرامج الموجهة لمجتمعات متنوعة داخل نفس البلد.	تعكس نضجاً في البنية البحثية والخدمية، حيث انتقل التركيز من "ما هي المشكلة؟" إلى "ما هو الحل الأكثر فعالية؟ وكيف يعمل؟."
القواسم المشتركة	تتفق جميع الدراسات على أن الأسرة هي حجر الزاوية في دعم الطفل، وأن صحتها النفسية تؤثر مباشرة على نتائج الطفل. هي مشكلة عالمية يواجهها الطلاب ذوو التوحد. الحاجة للدعم الشامل: الحاجة إلى دعم متعدد الأوجه (نفسي، اجتماعي، تعليمي) هي قاسم مشترك في جميع السياقات.	

جدول (8): تحليل نقاط القوة والضعف

نقاط القوة (Strengths)	نقاط الضعف والفجوات (Weaknesses & Gaps)
تحول واضح من التركيز على الطفل كفرد معزول إلى فهمه ضمن سياق أسرته ومدرسته ومجتمعه.	العديد من الدراسات الوصفية تفتقر إلى إطار نظري واضح يوجه البحث ويفسر النتائج بعمق.
زيادة عدد الدراسات التجريبية والمراجعات المنهجية التي تقيم فعالية التدخلات بشكل علمي.	معظم الدراسات مقطعية (cross-sectional)، وهناك حاجة ماسة لدراسات تتبعية طويلة الأمد لفهم تطور الاحتياجات والتحديات عبر مراحل العمر.
استخدام مزيج من المناهج الكمية والنوعية والمختلطة يوفر فهماً أكثر ثراءً وتكاملاً للظواهر المعقدة.	لا تزال هناك فجوة في تمثيل صوت الطلاب التوحديين أنفسهم، وخاصة غير الناطقين منهم. كما أن معظم العينات تتركز في مناطق حضرية.
هناك إجماع على أن دعم الصحة النفسية للوالدين ليس ترفاً، بل هو تدخل أساسي لنجاح رعاية الطفل.	لا يزال هناك تحدٍ في ترجمة نتائج البحوث (خاصة من السياقات الغربية) إلى ممارسات عملية ومستدامة في سياقات ثقافية واقتصادية مختلفة.

ملخص لحالة المعرفة الحالية:

تُظهر المراجعة المنهجية للأدبيات بين عامي 2015 و2025 تحولاً عالمياً في فهم العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على خدمات أطفال التوحد، لم يعد التركيز مقتصراً على العجز لدى الطفل، بل امتد ليشمل النظام البيئي المحيط به، مع إدراك أن نجاح أي خدمة تربوية يعتمد بشكل حاسم على صحة الأسرة النفسية وقدرتها على التكيف، وتبرز ثلاث ركائز أساسية:

أولاً، تشير الدراسات بشكل قاطع إلى أن الضغوط النفسية والقلق واحتياجات الدعم المعلوماتي والمادي هي تحديات جوهرية تواجه الأسر في مختلف الثقافات.

ثانياً، يواجه الطلاب صعوبات مستمرة في التفاعل وتكوين العلاقات، مما يؤثر سلباً على صحتهم النفسية وتحصيلهم، وهو ما يدفع باتجاه تطوير بيئات مدرسية أكثر دعماً وتفهماً.

ثالثاً، تتجه الأبحاث الحديثة نحو تقييم فعالية البرامج الموجهة للوالدين (مثل CBT وACT) والتدخلات السلوكية، مع التأكيد على ضرورة تكييفها ثقافياً لضمان استدامتها وفعاليتها.

منهجياً، هناك تباين واضح بين الدراسات الوصفية السائدة في بعض المناطق النامية، التي تسعى لتحديد حجم المشكلة، والدراسات التجريبية والمراجعات المنهجية في السياقات المتقدمة، التي تبحث عن الحلول المثلى، وبالتالي، تكمن الفجوة الرئيسية الحالية في غياب الدراسات الطولية، وضعف التأطير النظري في بعض الأبحاث، والحاجة الماسة لترجمة نتائج البحث إلى ممارسات عملية قابلة للتطبيق عالمياً،

فالمستقبل يتجه نحو تدخلات أكثر شمولية، وتمكين الأسرة كشريك أساسي، وإعطاء صوت أكبر للأفراد ذوي التوحد أنفسهم في تصميم الخدمات التي يتلقونها.

مناقشة النتائج:

1- كشف البحث عن تغيير جذري في المقاربة العالمية لاضطراب طيف التوحد، حيث تطور الفهم من التركيز على الطفل كحالة منفردة إلى اعتماد نظرة شاملة تتضمن النظام البيئي المحيط بالطفل بجميع مكوناته. هذا النهج الجديد يؤكد على أن نجاح الخدمات التربوية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة على الطفل وأسرته، مما يتطلب تدخلاً متكاملاً يشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع كوحدة متفاعلة، تفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة فنر وآخرون (2023) التي شملت 47 طفلاً توحدياً، حيث أكدت على أهمية مشاركة الأسر في عملية التأهيل وتقديم الخدمات. كما تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة الغامدي (2022) التي أثبتت فعالية البرامج التدريبية الشاملة على 50 طفلاً توحدياً في تحسين المرونة النفسية وفعالية خدمات التربية الخاصة ومشاركة الأسر.

2- أظهرت النتائج أن أسر الأطفال ذوي التوحد، وبشكل خاص الأمهات، تواجه تحديات نفسية واجتماعية متعددة الأبعاد تشمل مستويات مرتفعة من الضغط النفسي والقلق المستمر حول مستقبل أطفالهم، إلى جانب التحديات المالية والاجتماعية، تؤكد النتائج على الحاجة الماسة لدعم متنوع يشمل الجوانب النفسية والإرشادية والمعلوماتية والمادية، مع التأكيد على الدور المحوري للدعم الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي في تعزيز قدرة الأسر على التكيف والمواجهة، تتماشى النتيجة الثانية حول التحديات متعددة الأبعاد التي تواجهها الأسر مع نتائج دراسة أحمدي (2023) التي أكدت على التحديات المالية والاجتماعية والنفسية للأسر، ودراسة السنوسي والسنوسي (2023) التي أظهرت الآثار الاجتماعية المرتبطة بمستوى المشاركة الاجتماعية، كذلك دراسة Li وآخرون (2024) التي أكدت فعالية التدخلات الوالدية في تقليل الضغط النفسي والاكتئاب

3- حددت الدراسة التحديات المستمرة التي يواجهها الطلاب ذوو التوحد في المهارات الاجتماعية، بما في ذلك صعوبات في تكوين العلاقات والمشاركة في الأنشطة الجماعية، مما ينعكس سلباً على صحتهم النفسية وإنجازهم الأكاديمي، كما أشارت النتائج إلى أن القلق يمثل عاملاً مؤثراً بقوة على التركيز والأداء الأكاديمي،

مؤكدة على ضرورة توفير بيئة مدرسية داعمة تتضمن تدريب المعلمين المتخصص ودعم الأقران واستراتيجيات التدريس الشامل، تدعم هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Ambrose وآخرون (2024) التي أكدت تأثير النمو الأكاديمي على النتائج الأكاديمية، ودراسة باعامر والحربي (2024) التي أشارت إلى التحديات الاجتماعية الكبيرة في البيئة الجامعية، ودراسة الحارثي وقريشي (2021) التي كشفت التحديات المرتبطة بتقديم خدمات التعليم المناسبة

4- أثبتت الأدلة العلمية بشكل قاطع أن البرامج التي تتضمن تدريب الوالدين على استراتيجيات التدخل والرعاية تحقق نتائج متميزة في تحسين مهارات التواصل لدى الأطفال وتقليل السلوكيات التحدية، بالإضافة إلى تخفيض مستويات الضغط النفسي لدى الوالدين، كما أظهرت البرامج العلاجية مثل العلاج السلوكي المعرفي والعلاج بالقبول والالتزام فعالية ملحوظة في تحسين الصحة النفسية للآباء والأمهات، تتفق هذه النتيجة مع دراسة الغامدي (2022) التي أثبتت أهمية التدريب التخصصي للوالدين، ودراسة أحمدي (2023) التي أكدت أهمية المشاركة الأسرية في البرامج العلاجية، ودراسة McIntyre وKunze (2021) التي أظهرت تحسن النتائج السلوكية والتكيفية من خلال التدخلات الأسرية

5- أكدت النتائج على الحاجة الضرورية لتكييف البرامج والتدخلات لتتناسب مع السياقات الثقافية والاجتماعية واللغوية المحلية لضمان فعاليتها ونجاحها، هذا التكييف يتطلب فهماً عميقاً للخصائص الثقافية والاجتماعية للمجتمعات المستهدفة، وتطوير نماذج تدخل مرنة تحترم القيم المحلية وتتناسب مع الظروف والإمكانيات المتاحة في كل سياق، مما يضمن استدامة البرامج وقبولها من قبل المجتمع المحلي، هذه النتيجة تتماشى مع دراسة Fernández وآخرون (2025) التي أكدت الحاجة لدعم المعلومات والتعليم المخصص ثقافياً، ودراسة Terol وآخرون (2024) التي شددت على أهمية مراعاة السياقات الثقافية والاجتماعية

التوصيات:

1. نظراً للعبء النفسي الكبير على الأسر، يوصى بإنشاء برامج دعم لا تقتصر على تدريب الوالدين على المهارات السلوكية فحسب، بل تشمل أيضاً الدعم النفسي المباشر لهم (مثل جلسات الإرشاد النفسي الفردي والجماعي)، وتوفير معلومات

موثوقة، وتسهيل إنشاء مجموعات دعم بين الأسر لتبادل الخبرات وتخفيف الشعور بالعزلة.

2. يجب تجاوز مجرد وضع الطلاب التوحديين في الفصول العادية. يوصى بتنفيذ برامج تطوير مهني مستمرة للمعلمين تركز على استراتيجيات التدريس المتمايز، وإدارة السلوك، والدعم النفسي-الاجتماعي، كما يجب تطبيق برامج توعية للطلاب الأقران لتعزيز التقبل وتقليل الوصمة وبناء علاقات اجتماعية إيجابية.
3. لمعالجة مشكلة تشتت الخدمات، يوصى بإنشاء "مدير حالة" أو منسق خدمات لكل أسرة، يكون مسؤولاً عن التنسيق بين الخدمات الصحية والتعليمية والاجتماعية. هذا يضمن وجود خطة دعم شاملة ومتسقة للطفل والأسرة، ويقلل العبء على الوالدين في التنقل بين الجهات المختلفة.
4. عند استيراد برامج وتدخلات أثبتت فعاليتها عالمياً (مثل العلاج السلوكي المعرفي للوالدين أو برامج التدريب الأسري)، يجب أن يسبق تطبيقها مرحلة "تكييف ثقافي" تشمل ترجمة المحتوى وتعديله ليتناسب مع القيم الاجتماعية والبنية الأسرية والموارد المتاحة في السياق المحلي (العربي والليبي)، مما يضمن قبولها واستدامتها.
5. يجب أن تعترف السياسات والممارسات بأن صحة الوالدين النفسية ليست ترفاً، بل هي عامل حاسم في نجاح أي تدخل للطفل. يوصى بأن يشمل التقييم الأولي للطفل تقييماً لحالة الضغط النفسي لدى الوالدين، وأن تُدرج أهداف خاصة بدعمهم ضمن خطة التعليم أو العلاج الفردية (IEP) للطفل.

المقترحات:

1. يُقترح إجراء دراسات تتبعية (Longitudinal Studies) لفهم تطور الاحتياجات النفسية والاجتماعية للطفل والأسرة عبر مراحل النمو المختلفة (من الطفولة المبكرة إلى المراهقة والبلوغ)، وتقييم أثر التدخلات على المدى البعيد.
2. يُقترح إجراء دراسات نوعية (Qualitative) تعطي صوتاً للأفراد التوحديين (خاصة المراهقين والبالغين) لفهم تجاربهم الشخصية مع الدمج المدرسي، والعلاقات الاجتماعية، والخدمات التي يتلقونها، والتحديات التي يواجهونها من وجهة نظرهم.

3. يُقترح تصميم وتنفيذ دراسات تجريبية تقيّم فعالية نماذج التدخل المتكاملة التي تجمع بين الدعم النفسي للوالدين، والتدريب على المهارات، ودعم الطفل في المدرسة، ومقارنة نتائجها بنماذج الدعم التقليدية التي تركز على الطفل فقط.
4. يُقترح إجراء بحوث ميدانية معمقة لتحليل العوائق النظامية (مثل مركزية الخدمات، نقص الموارد، سياسات الدمج) والتأثيرات الثقافية (مثل الوصمة، توقعات الأسرة) التي تؤثر على رحلة الأسرة من مرحلة الشك والتشخيص إلى الوصول للخدمات المناسبة، بهدف تقديم توصيات عملية لتحسين النظام الخدمي.

الخاتمة:

خلص البحث إلى أن مقاربة خدمات التربية الخاصة لأطفال التوحد قد شهدت تحولاً عالمياً جوهرياً، منتقلةً من التركيز الحصري على الطفل كفرد منعزل إلى تبني نموذج بيئي-تفاعلي متكامل يقر بالترابط الوثيق بين الطفل وأسرته ومجتمعه. لقد كشفت الدراسة بشكل قاطع أن صحة الأسرة النفسية، ولا سيما الوالدين، ليست عاملاً ثانوياً بل هي حجر الزاوية في نجاح أي تدخل؛ حيث تواجه الأسر عبئاً نفسياً واجتماعياً ومادياً هائلاً يتطلب دعماً منظماً ومباشراً، وفي موازاة ذلك تبرز تحديات الدمج الاجتماعي والأكاديمي كعقبة مستمرة أمام الطلاب التوحديين، حيث يؤثر القلق وصعوبات التفاعل الاجتماعي سلباً على تحصيلهم، مما يؤكد على الضرورة الملحة لتهيئة بيئات مدرسية داعمة تتجاوز مجرد الدمج الشكلي. وبناءً على ذلك، يتجه المستقبل نحو تدخلات أكثر شمولية وتمكيناً، ترتكز على تدريب الوالدين كشركاء فاعلين في العملية العلاجية، وتكييف البرامج العالمية المثبتة فعاليتها لتتلاءم مع الخصوصيات الثقافية والاجتماعية المحلية، وإنشاء منظومة خدمات منسقة تضع احتياجات الأسرة والطفل في صميم عملها، لضمان تحقيق نتائج مستدامة ومؤثرة.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أحميدة، فاطمة إبراهيم محمد (2023). فاعلية برنامج تدريبي لأمهات أطفال التوحد ودوره في تنمية بعض مهارات التفاعل الاجتماعي لدى أطفالهن. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 117-128.

باعامر، منال يحيى، إيمان سويلم الحربي، (2024). التحديات الاجتماعية التي تواجه الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد في جامعة الملك عبد العزيز وتأثيرها على أدائهم الأكاديمي وصحتهم النفسية: دراسة حالة. مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 16(4)، 339-402. doi: 10.21608/jehs.2024.397755

بن جاب الله، ليليا، وشيماء بن حبرو (2023). دور الأسرة في مرافقة أطفال التوحد: دراسة ميدانية على عينة من أسر أطفال التوحد بمركز اليد في اليد لطيف التوحد - العالية – بسكرة. رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر.

جريش، منى فرحات إبراهيم (2017). فعالية استخدام نظام التواصل بتبادل الصور PECS في تنمية مهارات التواصل اللفظي والسلوك الاجتماعي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 6(21)، 54 - 89.

الجوهري، سعاد أبوبكر موسى (2023). صعوبات تشخيص أطفال التوحد لدى عينة من الأخصائيين بمركز الرعاية الاجتماعية (المرج). إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 142-148.

الحارثي، دلال عوض، ريم محمود غريب (2021). التحديات التي تواجه معلمي الطلبة ذوي اضطراب طيف التوحد أثناء التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، 12(42.2)، 159-208. doi: 10.21608/sero.2021.209122

حيدر، نانسي عثمان (2024). الخدمات المقدمة للأطفال ذوي اضطراب التوحد/نموذجا مقترحا لتطويرها وفقا للمعايير العالمية. رسالة دكتوراة، كلية الدراسات العليا، الجامعة العربية الأمريكية-فلسطين.

خوجة، أسماء (2019). المشكـــــلات السلوكية لـــدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية في المرحـــــلة الابتدائية دراسة مقارنة بين ذوي صعوبات تعلم (القراءة، الكتابة، الحساب) دراسة ميدانية ببعض ابتدائيات مدينة المسيلة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة-الجزائر.

درادكة، إكرام مصطفى، وأحمد خالد خزاعلة (2017). المظاهر السلوكية لأطفال اضطراب طيف التوحد وعلاقتها بالتواصل الاجتماعي في محافظة عجلون من وجهة نظر معلميهم. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، 17(3).

الدسوقي، عيد أبو المعاطي، تفيده سيد أحمد غانم (2021). أنشطة مقترحة لدمج ذوي اضطراب طيف التوحد في المرحلة الابتدائية (دراسة وصفية تحليلية). مجلة البحث التربوي، 20(40)، 283-350.

سالم، أيمن، ومحمد مصطفي طه. (2023). المشاركة الاجتماعية وعلاقتها بالدعم الأسري المقدم لذوي اضطراب طيف التوحد وذوي الإعاقة الفكرية. العلوم التربوية، 31(1)، 1-66. doi: 10.21608/ssj.2023.303710

سجيني، عائشة عدنان محمد، وكوثر عبدربه محمد قواسمه (2023). دور الأنشطة البدنية في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المعاقين فكريًا واضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المعلمين. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية، 12(5).

سعيد، نجمه عيسى (2023). فاعلية برنامج قائم على الإرشاد العقلاني الانفعالي لتنمية المرونة النفسية لدى أمهات أطفال التوحد بمركز المعاقين بمدينة المرج. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 76-88.

السنوسي، منى عبد الهادي، وجميلة عبد الهادي السنوسي (2023). الآثار النفسية والاجتماعية لطيف التوحد على الأفراد المحيطين بهم. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 31-51.

صالح، مشيرة علي الدين يوسف، وخديجة عباس الشافعي (2015). فعالية الإرشاد الأسري في تنمية بعض مهارات رعاية الذات لدى عينة من الأطفال التوحديين. التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 34(162، ج1)، 295-375.

الغنيمي، إبراهيم عبد الفتاح (2020). اتجاهات معلمي ووالدي الأطفال ذوي اضطراب التوحد نحو برامج تعليم الوالدين في ضوء بعض المتغيرات. مجلة العلوم التربوية، (8).

الغنيمي، إبراهيم عبد الفتاح إبراهيم (2022). فعالية العلاج بالتفاعل بين الوالدين والطفل في خفض السلوك المشكل لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، 28(12.1)، 265-372.

فويرس، رميساء، ومليكة محرزي (2023). الارشاد لأسر ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر المختصين النفسانيين العياديين (المشكلات والحلول). مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، 6(2)، 24-34.

مادي، فوزية الهادي سالم (2023). تأثير الضغوط النفسية على أولياء أمور الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمركز ملاك العلم بمدينة بنغازي. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 65-75.

المغربي، عمر عبد الحميد مفتاح، وعبد السلام محمد مصباح بوكنيشة (2023). أهم المشاكل النفسية التي تعاني منها الأسر في رعاية أطفال التوحديين وسبل المعالجة دراسة ميدانية في مركز اجدابيا الرعاية أطفال التوحد. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 52-64.

النجار، عائشة عمران أمحمد، وميلود سعد العماري، وهند محمد أدم (2023). دراسة استطلاعية حول المشكلات التي تواجه أمهات الأطفال التوحديين في مدينة بنغازي. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 15-30.

الورفلي، حنان محمد، ويوسف أمحمد صالح (2023). الانعكاسات الاجتماعية لطفل التوحد على العلاقات الاسرية: دراسة ميدانية على عينة من الاسر بمدينة بنغازي. إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية / برلين، المانيا، 103-116.

وهدان عبير حسن أحمد، وربيع عبد النبي سرباس (2015). فاعلية برنامج قائم على النمذجة في تحسين بعض المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد بمدينة الطائف. مجلة كلية التربية (الأزهر): مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية، 34(165، ج2)، 315-364.

المراجع الأجنبية

Abdelaziz, E., Alsadaan, N., Alqahtani, M., Elsharkawy, N., Ouda, M., Ramadan, O., Shaban, M., & Shokre, E. (2024). Effectiveness of Cognitive Behavioral Therapy (CBT) on Psychological Distress among Mothers of Children with Autism Spectrum Disorder: The Role of Problem-Solving Appraisal. Behavioral Sciences, 14. https://doi.org/10.3390/bs14010046.

Ambrose, K., Simpson, K., & Adams, D. (2024). Using Q-sort method to explore autistic students' views of the impacts of their anxiety at school. Autism, 28, 2462 - 2477. https://doi.org/10.1177/13623613241231607.

Bradshaw, J., Wolfe, K., Hock, R., & Scopano, L. (2022). Advances in Supporting Parents in Interventions for Autism Spectrum Disorder. Pediatric clinics of North America, 69(4), 645–656. https://doi.org/10.1016/j.pcl.2022.04.002

Braun V, Clarke V. (2006). Using thematic analysis in psychology. Qual Res Psychol; 3: 77-101.

Cieśla, M., & Ziegart-Sadowska, K. (2022). Online Acceptance and Commitment Therapy – supporting parents of children on the autism spectrum. Educational Psychology. https://doi.org/10.5604/01.3001.0016.0966.

Dean, M., & Chang, Y. (2021). A systematic review of school-based social skills interventions and observed social outcomes for students with autism spectrum disorder in inclusive settings. Autism, 25, 1828 - 1843. https://doi.org/10.1177/13623613211012886.

Duvekot, J., Van Der Ende, J., Verhulst, F., Slappendel, G., Van Daalen, E., Maras, A., & Greaves-Lord, K. (2017). Factors influencing the probability of a diagnosis of autism spectrum disorder in girls versus boys. Autism, 21, 646 - 658. https://doi.org/10.1177/1362361316672178.

Fernández, L., Campo, D., Llauradó, E., & Martínez, L. (2025). Parenting a child with Autism Spectrum Disorder: A comprehensive analysis of family needs.. Acta psychologica, 254, 104786 . https://doi.org/10.1016/j.actpsy.2025.104786.

Ganga, H. (2022). Understanding Genetic & Environmental Factors Associated with Autism Spectrum Disorder to Create a Better Diagnosis. International Journal of High School Research. https://doi.org/10.36838/v4i2.9.

Ghosn, F., Perea, M., Sahuquillo-Leal, R., Moreno-Giménez, A., Almansa, B., Navalón, P., Vento, M., & García-Blanco, A. (2023). The effects of reward and frustration on the task performance of autistic children and adolescents.. Research in developmental disabilities, 140, 104567 . https://doi.org/10.1016/j.ridd.2023.104567.

Goh, J., Aishworiya, R., Ho, R., Wang, W., & He, H. (2021). A qualitative study exploring experiences and support needs of parents of children with autism spectrum disorder in Singapore.. Journal of clinical nursing. https://doi.org/10.1111/jocn.15836.

Hartley, S. L., & Schultz, H. M. (2015). Support needs of fathers and mothers of children and adolescents with autism spectrum disorder. Journal of autism and developmental disorders, 45(6), 1636–1648. https://doi.org/10.1007/s10803-014-2318-0

Hillier, A., Goldstein, J., Murphy, D., Trietsch, R., Keeves, J., Mendes, E., & Queenan, A. (2018). Supporting university students with autism spectrum disorder. Autism, 22, 20 - 28. https://doi.org/10.1177/1362361317699584.

Hus, Y., & Segal, O. (2021). Challenges Surrounding the Diagnosis of Autism in Children. Neuropsychiatric Disease and Treatment, 17, 3509 - 3529. https://doi.org/10.2147/NDT.S282569.

Keen, D., Webster, A., & Ridley, G. (2016). How well are children with autism spectrum disorder doing academically at school? An overview of the

literature. Autism, 20, 276 - 294. https://doi.org/10.1177/1362361315580962.

Li, S. N., Chien, W. T., Lam, S. K. K., Chen, Z. Y., & Ma, X. (2024). Effectiveness of parent-focused interventions for improving the mental health of parents and their children with autism spectrum disorder: A systematic review and meta-analysis. Research in Autism Spectrum Disorders, 114, 102389. https://doi.org/10.1016/j.rasd.2024.102389

Mamas, C., Daly, A. J., Cohen, S. R., & Jones, G. (2021). Social participation of students with autism spectrum disorder in general education settings. Learning, Culture and Social Interaction, 28, 100467. https://doi.org/10.1016/j.lcsi.2020.100467

McIntyre, L. L., & Kunze, M. (2021). Family-focused interventions as prevention and early intervention of behavioral problems in children with autism spectrum disorder. In N. R. Riggs & B. Rigles (Eds.), International Review of Research in Developmental Disabilities (Vol. 61, pp. 159-191). Academic Press. https://doi.org/10.1016/bs.irrdd.2021.07.007

Pagni, B., Hill, E., Walsh, M., Delaney, S., Ogbeama, D., Monahan, L., Cook, J., Guerithault, N., Dixon, M., Ballard, L., & Braden, B. (2023). Distinct and shared therapeutic neural mechanisms of mindfulness-based and social support stress reduction groups in adults with autism spectrum disorder. Journal of Psychiatry & Neuroscience : JPN, 48, E102 - E114. https://doi.org/10.1503/jpn.220159.

Rattaz, C., Loubersac, J., Michelon, C., Geoffray, M., Picot, M., Munir, K., & Baghdadli, A. (2022). Factors associated with age of diagnosis in children with autism spectrum disorders: Report from a French cohort. Autism, 26, 2108 - 2116. https://doi.org/10.1177/13623613221077724.

Samnani, M., Shahi, S., Jaiswal, A., Shore, S., & Samnani, M. (2023). Social Inclusion of Children with Autism Spectrum Disorder in Educational Setting. The Indian Journal of Occupational Therapy. https://doi.org/10.4103/ijoth.ijoth_62_22.

Shen, Q., Li, F., Li, Q., Zhang, X., Leng, H., Liu, Y., & Zheng, X. (2024). The Support Needs of Parents of Children With Autism Spectrum Disorder: A Qualitative Study Based on the Nurturing Care Framework.. Journal of advanced nursing. https://doi.org/10.1111/jan.16681.

Shepherd, D., Goedeke, S., Landon, J., & Meads, J. (2020). The Types and Functions of Social Supports Used by Parents Caring for a Child with Autism Spectrum Disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 50, 1337 - 1352. https://doi.org/10.1007/s10803-019-04359-5.

Terol, A. K., Meadan, H., Gómez, L. R., & Magaña, S. (2024). Cultural adaptation of an intervention for caregivers of young autistic children: Community members' perspectives. Family Process, 63(2), 691–710. https://doi.org/10.1111/famp.12999

Thi, T., Phan, L., Nguyen, H., Nguyen, H., Nguyen, A., & Nguyen, T. (2024). Examining collaboration skills and influencing factors among secondary school students with autism spectrum disorder in general education settings. Multidisciplinary Science Journal. https://doi.org/10.31893/multiscience.2025142.

Zwaigenbaum, L., & Penner, M. (2018). Autism spectrum disorder: advances in diagnosis and evaluation. British Medical Journal, 361. https://doi.org/10.1136/bmj.k1674.